مصاب مصر والصحافة العربية الاسلامية

« بالشيخ علي يوسف رحمه الله تعالى »

في صبيحة يوم السبت الخامس والعشرين من هذا الشهر (ذي القعدة الحرام اكتوبر) فجئت مصر بأكبر مصاب سياسي فيها، وأشهر كاتب من كتاب صحفها ، الناهضة العصامي السكير، صديقنا الشيخ علي يوسف منشئ جريدة المؤيد اشهر الجرائد الاسلامية في العالم واعلاها قيمة ، وشيخ السادات الوفائية بمصر ، فاهتز القطر المصري لوفاته ، واضطرب اضطرابا ظهر أثره في جمهور العقلاء والمفكرين ، وشعر بأنه فقد ركنا من أركان حياته السياسية والاجتماعية يعز أن يرى له خلفا ، أو يجد عنه عوضا ، واعترف الموافق للفقيد في سياسته والمخالف له فيها بأن مصاب مصر فيه كبير ، وأن الفراغ الذي حدث بفقده واسع يعز ان يوجد من يملؤه. وسيشارك القطر المصري في مصابه سائر الاقطار الاسلامية ، ولا سيما العربية

حسب الرجل نبوغا وفضلا أن يوصف في قومه بمثل أسماء التفضيل ، ويكون وصفه بها حقا لا مراء فيه ، وفي مصر كثير من الكتاب والمشتغلين بالسياسة ، ولا خلاف بين العارفين المنصفين في كون الفقيد أوسعهم في الشؤون المصرية خبرة ، وأسدهم رأيا ، وأمضاهم عزما ، وأكتبهم قلما . وانك لتجد العقلاء المفكرين يجلون الآن قداح الفكر ، ويراجع بعضهم بعضا الرأي ، ويتساءلون بينهم : من يخلف عليا في سياسته المصرية الاسلامية ؟ فلا يكون الجواب الا : يجب التفكر والبحث .

كيف نبغ هذا الرجل في مصر بين ألوف ممن نالوا مالم ينله من شهادات المدارس الدينية والمدنية ، ونشؤا في بيوت أكبر من بيته جاها وأكثر مالا ؟

نفس عصام سوّدت عصاما وعلمته الكرّ والاقداما

ان المدارس لا تعطي أبناءها نبوغا ولكنها تعطيهم آلات العمل وسلاما الجهاد، أو تدلهم على ذلك . وما كل من وجد الآلة يحسن العمل ، ولا كل من يحمل السيف والقنا يصيب بهما مقاتل العدى . وبيوت الجاه والمال ، لا تستطيع ان تكوّن عظماء الرجال، وغا ينبغ النابغون باستعدادهم الذاتي وصفاتهم النفسية ، وقد أودع الله في فطرة فقيدنا حاملا عظيما من هذه الصفات والسجايا ، أعلاها قوة الارادة وصحة العزيمة، والاقدام مع الروّية، والثبات والصبر ، والبصيرة في العواقب، وحب معالي الامور واحتقار سفسافها ،

وقد دفعه استعداده للظهور الى التطفل على الصحافة من غير استعداد لها بتعليم معلم، أو تربية مربٍ، فأقدم غير هياب ولا وكل، وعلم نفسه الكتابة بالتمرن والعمل، حتى صار طفيلي الكتابة مع صاحب مائدتها الكبرى في وطنه، وما تلك المائدة الا (المؤيد) ويالها من مائدة كان يفضلها على غيرها أكبر كتاب المصر، غير عبون ان يكونوا طهاة يهيئون لها الطعام الطيب تارة، وضيوفاً يأكلون ما طاب لهم مما يطبخه صاحبها أو يختاره من طيبات غيره. وان شئت قلت: كان المؤيد مدرسة جامعة عليا يلقي فيها أكبر علماء المسلمين وكتابهم الدروس العالية في العلم والدين والسياسة والاقتصاد والادارة وسائر المعارف الاجتماعية، فكان من أساتذتها وأعوانها الاستاذ الامام والشيخ عبد الكريم سلمان وأمين باشا فكري وحسن باشا عاصم وسعد باشا زغلول وقاسم بك أمين وعلي بك فخري والمويلحي والمنلوطي وغيرهم من الكتاب والمفكرين، وكان أكبر أنصارها ومروجيها وزير مصر العظيم مصطفى رياض باشا. وناهيك بمن كانوا يشاهدونها برسائلهم من سائر الاقطار الاسلامية. وأما الذين تربوا فيها، وتعلموا الكتابة او السياسة بارشادها فقيدنا اليوم، فكثيرون جداً، ومن أشهرهم مصطفى باشا كامل ومحمد أفندي مسعود وحافظ بك عوض

مولده ونشأته ومؤيده

ولد الفقيد في بلدة صغيرة تسمى (بلصفورة) في مديرية جرجا سنة ١٢٨٠ وبعد تعلم مبادئ القراءة والكتابة مال الى طلب العلم فابتدأ بالطلب على شيخ من شيوخ العلم والتصوف في (بني عدي) كان له عناية بتربية أخلاق تلاميذه قلما يلتفت الى مثلها أمثاله في هذا الزمان. ثم في سنة ١٢٩٩ جاء الازهر للمجاورة فيه فأقام فيه ثلاث سنين أو أربعا يشتغل كما يحب، وعني من نفسه بالادب ونظم الشعر، وفي السنة الخامسة مل الطلب، وجنحت نفسه لما هي مستعدة له من العمل، فأنشأ (نجعة الآداب) بالاشتراك مع الشيخ أحمد الماضي، ثم استبدلا جريدة المؤيد بمجلة الآداب سنة ١٣٠٧ ثم استقل الفقيد بها بعد ذلك. فرباها بعزمه وحزمه وثباته وذكائه، وربته بما أدخلته فيه من الحوادث السياسية والمدنية، وما جعلت له من الصلة بكبار رجال الحكومة وسموا الأمير والتعاون مع كبار الكتاب والمفكرين. فلولا صبر الشيخ على وثباته وفطنته للقوي المؤيد على ما لقيه من المقاومة وتحامل الاحتلال والاجانب وناهيك بنفوذهم في مصر، ولولا المؤيد لما كان الشيخ على ذلك السياسي الحنك والكاتب القدير، فانه لم يتعلم الكتابة والسياسة في بني عدي ولا في الازهر، وما ثم من كتابة ولا سياسة. فظهر بهذا ان الرجل قد نبغ باخلاقه وسجاياه التي

دفعته الى الاقدام على العمل ، وأقدرته على مصارعة الحوادث ، ومقارعة الكوارث ، حتى صار أشهر رجال السياسة في قومه ، وأقدر كتابها في وطنه ، وعرف اسمه الشرق والغرب ، فتقدم الى الامام ، وتخلف أصحاب الشهادات العالية في العلوم القديمة والحديثة فصاروا وراءه في هذا الميدان . فبهذا يعلم القارئ ان الرجل دخل في علم العمل وهو لا يجهل من آلاته الصناعية والفنية شيئا يذكر ، ولم يعنه ذلك ان يتخذ عاملي أحدث الآلات الصناعية والفنية ، وانه خاض مطامع الجلاد في الجدال وهو أعزل ، فجدّل فرسانها المدججين بامضى أسلحتها الحديثة * هذا وما ... فكيف لو ... *

كانت الصحافة المصرية قبل المؤيد وقفاً على السوريين المسيحيين . والسوري من أقدر الناس على الاصطباغ بصبغة الوطن الذي يهاجر اليه ، وعلى خدمته للعلم والادب والسياسة فيه كما يخدم في وطنه . فاذا هاجر الى أوربة يقدر ان يكون أوربياً ، واذا هاجر الى أمريكة يقدر ان يكون أمريكياً ، فاجدر به ان يكون مصريا في مصر التي يصح ان تسمى وطناً أصلياً له ، لانه يشارك أهلها في اللغة وأكثر العادات ، لقرب الجوار وكثرة الاختلاط ، وناهيك بهما وبمكانتهما من مقوّمات الامم وروابط الجنسيات ، لهذا كانت خدمة أكثر السوريين الذين اشتغلوا بالصحافة مرضية عند المصريين ، ولولا ذلك لما نجحوا وعاشوا هذه العيشة الراضية ، وصار بعضهم صاحب ثروة واسعة . بل أقول ان أكثر الصحف السورية ومديريها ومحرريها قد سادوا في مصر قبولا ومساعدة من جمهور الامة وهم المسلمون ، وما نجح من نجح منهم الا بمساعدة الامة برضاها واختيارها ، اللهم الا المقطم فانه أنشئ مقابلاً للاحتلال الانكليزي ، فكره ذلك منه المسلمون فكان نجاحه بنفوذ الاحتلال والحكومة المصرية ، مع قدرة أصحابه وبراعتهم ، وسعة علمهم واختبارهم وما شعر المسلمون بشدة حاجتهم الى جريدة وطنية اسلامية الا بعد ظهور المقطم بهذه السياسة وان كانت مصبوغة بصبغة وطنية ، فحاول اقناع المصريين بأن كل ما ترمي اليه هو الموافق لمصلحة مصر في هذا العهد أو الطور الذي دخلت فيه . واذا جاز اقناع بعض الناس بان هذا صواب في الجملة ، فلا يمكن اقناعهم بأن كل ما يحاول الانكليز عمله في مصر إما موافق لمصلحة المصريين ، أو يجب سكوتهم عليه وان لم يكن موافقا لمصلحتهم ، وهو ما كانت تدور عليه سياسة المقطم

ظهور المقطم في وقته كان طبيعيا ، وظهور المؤيد وقيامه بمعارضته كان ضروريا ، وقد كانت جريدة الاهرام معارضة للمقطم في سياسته الاحتلالية ، ولكن ذلك لم يكن يغني المصريين المسلمين عن انشاء جريدة تشعر بشعور الامة وهي اسلامية ، وتعبر عن

رأيها ووجدانها من كل وجه ، وهما صدقت وطنية المخالف للامة في دينها ، وأخلص في خدمتها ، فانه لا يمكنه ان يشعر بشعورها ، ويدرك كنه مصالحها ويغار عليها كغيرتها ، فكيف اذا كان مبلغ صدقه طما لا يعدو صدق الصانع الأمين الذي يجيد الصنعة على قدر الاجرة !

هذا وان للدين دخلا كبيرا في المصالح السياسية والوطنية لا ينكره الا جاهل أو مكابر ، فها نحن أولاء نرى طائفة القبط كانت وما زالت اشد معارضة للمسلمين في منازعهم السياسية والمصالح والمنافع المصرية من الاجانب أنفسهم ، بل نرى مثل هذا في أرقى البلاد مدنية ، فان طائفة البروتستانت في (أرلندة) غير راضية بالاستقلال الذي رضيته الحكومة الانكليزية لوطنها لان أكثر أهله من طائفة الكاثوليك ، وكلهم نصارى !

إذن ، كان من أكبر تقصير مسلمي مصر واهمالهم وتوكلهم أن لا يكون لهم جريدة اسلامية سياسية ، أو عدة جرائد اسلامية سياسية وغير سياسية ، وقد كان فقدنا اليوم هو الذي أزال هذا النقص ، والفضل الاكبر فيه له . ومما ينتقد على القطر كله انه لم يستطع ايجاد شقيقة أخرى للمؤيد ، بل مرض المؤيد بما أصاب مؤسسه من الامراض الجسدية والنكبات المالية ، وخيف عليه السقوط على قوة اساسه ، ونور غراسه ، ولم تظهر الكفاءة من أحد لانشاء مثله ، واسست له شركة فلم تستطع الاضطلاع بأمره ، وانما كان أعضاء شركته كغيرهم يرجون ان يعود الى ما كان عليه بعودة الصحة الى مؤسسه ، فلما وقع قضاء الله تعالى شعروا وشعر جميع أهل الرأي والغيرة بوجوب العناية به ، كما يليق بمكانته وأهله ، وهذا هو موضوع حديثهم وهمهم اليوم

لا يمكن ان تحل محل المؤيد جريدة أصحابها وكتابها من غير المسلمين ، ولا من المسلمين المتفرنجين ، بل لابد ان يكون الروح المدبر لمثل هذه الجريدة كروح من فقدنا اليوم — اسلامي قبل كل شيء — بأن تكون تربيته اسلامية وعنده من المعارف الاسلامية والوقوف على حال العصر ما يعرف به كيف يحافظ على مصالح امته الملية ، من غير إخلال بالحقوق العامة والمنافع الوطنية ، ليعرف كيف يدير السفينة في مهاب العواصف الاجتماعية والسياسية التي تمس الدين ومصالح أهله ، كالعاصفة التي هبت منذ بضع عشرة سنة على المحاكم الشرعية بسعي بطرس باشا غالي فكادت تقوض بناءها المعنوي ، وكالعاصفة القبط التي أرادوا بها ان يأتوا على آخر ما بقي للمسلمين من شيء في حكومة هذه البلاد ، حتى شعائر الجمعة والاعياد ، وكالعاصفة متفرنجي المسلمين الذين يدعون الى فرنجة النساء ، وهتك ما بقي من آثار العفاف والصيانة والحياء ، باسم تحرير

المرأة وتعديها ، ورقية الامة وتعليمها ، وكالعاصفة التي اثارها بعض أهل الاهواء من المسلمين لمقاومة مشروع الدعوة والارشاد — فهل يرجى ان يدير سفينة المصلحة الاسلامية في مهاب امثال هذه العواصف مسيحي مهما كان محبا للبلاد وأهلها ، أو متفرنج جاهل بحقيقة الاسلام يصدق عليه المثل « صديق أحمق شر من عدو عاقل » ؟

الا انه قد علم المسلم وغير المسلم انه لم توجد في مصر جريدة سياسية اسلامية بحق الا جريدة المؤيد ، وان وجودها ضروري من الضروريات ، لا من الحاجيات أو التحسينيات . نعم وجدت عدة صحف للمسلمين لكنها غير اسلامية المشرب والسياسة . وقد أكثر بعضها الجعجعة باسم الاسلام والمسلمين ، وأظهرت الغلو في التشنيع على المخالفين ، فحاول بذلك ان تميت المؤيد وتحل محله . وانما تلك نزعات أهواء ومظاهر سمعة ورياء ، وكان أمثلها جريدة اللواء ، وبين اللواء من المؤيد

وأين الثريا وأين الثرى وأين معاوية من علي

ما كان اللواء الا إعلانا لوطنية صاحبه ، وشاعرا يطربه في كل عدد ، على حين غرة السنة والسنين ولا ينشر في المؤيد نبأ في تعظيم صاحبه ، اللهم الا في الحوادث التي يكتب فيها شيئا يكون شديد الوقع في البلاد ، فيجعله الناس بالبرقيات والرسائل ، ويرى ان في نشرها ، بيانا لرأي الجمهور في موضوعها ، ولا يصده عن النشر كونه هو الموضوع او كون الموضوع يتضمن الثناء عليه . فالفصل بين المؤيد واللواء ان للمؤيد جريدة المصلحة العامة للدين والدولة ومصر وأميرها ، على قاعدة ان مصلحة مصر مرتبطة بسلطة أميرها . واما اللواء فهو — وان الشيء حاكاة للمؤيد لأن صاحبه تربى في حجر صاحب المؤيد — لم يكن الا جريدة مصطفى كامل نفسه ، فكانت تكون مع الامير تارة وعليه تارة ، وتوافق احكام الاسلام ومصلحته تارة وتخالفها تارة ، يدور ذلك كله على ذلك المحور الشخصي ، وليس هذا مقام إثبات هذه المسألة بالشواهد والبينات . وحسبي ان أذكر الواعين بتهييج اللواء اليهود على الاستاذ الامام ، لأنه فسر ما ذمهم الله تعالى به في القرآن ، وبتشنيعه للقصاص في القتل عند دفاعه عن ضابط قتل آخر في السودان ، وقد كتب الله علينا القصاص بنص القرآن ، دع انقلابه على أمير البلاد الذي لو لا نعمه عليه لم يكن شيئا مذكورا ، وقد مات اللواء وصاحبه ومات صاحب المؤيد ايضا ، فلا هوى لأحد في ترجيح احدى الجريدتين على الأخرى ، وانما غرضنا بيان الحقيقة انصافا للتاريخ ، وتنبيها للأمة الى مزية المؤيد وفضله لتحافظ عليه ، وتذكيرا لشركة المؤيد ، ولاصحاب النفوذ في البلد ، بوجوب انتقاء وتبين

لتحريره يحفظ مزاياه كلها من حيث هو جريدة اسلامية عربية مصرية .
(وسنتكلم على سياسة الفقيد وسائر مآثره فيه العبرة من سيرته فيما يأتي ان شاء الله تعالى)

﴿الازهر ودعاة النصرانية﴾

قد اشتدت في هذا العام حملة دعاة النصرانية بمصر (وكذا في غيرها) على الاسلام وأشتدت جمعياتهم على ذلك . وهم يبذلون جهدهم هنا في اغواء بعض مجاوري الازهر الذين فتنوا بالاختلاف الى جمعياتهم التي يدعون فيها الى دينهم ويطعنون فيها في الاسلام . ونحن نعلم ان المجاور في الازهر قد يقيم فيه بضع سنين لا يتلقى كتابا من كتب العقائد ، وان كثيرا منهم لا يفهمون ما يتلقونه منها فهما صحيحا ، وان الذين يفهمون هذه الكتب المتداولة كشروح السنوسية والجوهرة والنسفية وحواشيها لا يستفيدون منها علما يدفعون به شبهات دعاة النصرانية ومطاعنهم في الاسلام ، لأن مسائل هذه الكتب محدودة لا غناء فيها ، وهي تتلقى بالتقليد ، ومن اظهر الاشتباه في شيء منها ينبز بلقب الاعتزال أو الابتداع او الكفر .

ألا فليتذكر المجلس الأعلى للأزهر ومجلس ادارته أن هؤلاء المجاورين في بلاد أطلقت فيها حرية الطعن في الاديان ، وانه يطبع فيها كل سنة ألوف كثيرة من الكتب في الطعن في القرآن ، والنبي عليه الصلاة والسلام ، وأن بلادا كهذه يجب ان تعلم فيها العقائد وعلم الكلام ، على طريقة الاستقلال والاستدلال ، الموافقة لحاجة الزمان والمكان ، وان السنوسية والنسفية والدوانية لا غناء فيها الآن ، وان هذه الفوضى في الأزهر مع هذا الضعف في تعليم أصول العقائد والدفاع عنها ستفضي الى الخزي والعار بافتتان بعض المجاورين الجاهلين وتنصرهم ، فانه اذا تنصر بعض مجاوري الأزهر يتخذ ذلك دعاة النصرانية حجة على عجز اكبر معاهد العلم الاسلامي في الارض عن إثبات الاسلام وإبطال شبهات النصرانية

فأقترح على المجلس الأعلى للأزهر أمرين يجب عليه المبادرة اليهما (احدهما) تغيير طريقة تدريس العقائد وعلم الكلام وحملها على الوجه الذي فهم من سابق كلامنا هنا وهو ما بيناه في الفصل الملحق بنظام دار الدعوة والارشاد (ثانيهما) حصر طلاب الازهر بنظام جديد يجعل فيه لكل مئة منهم نقيب ، ولكل عشرة من المئة عريف ، ليسهل معرفة سيرتهم واعمالهم عند مشايخ الأروقة ومجلس الادارة . ثم يجعل غشيانهم محافل دعاة النصرانية مشروطا باذن من مجلس الادارة او من رئيس لجنة خاصة

تمين للنظر في ذلك . وهي لا تأخذ لأحد منهم الا بعد العلم بغرضه من الذهاب ، وبكفاءته واستعداده في هذا الامر ، وما يجب ان يزود به من الوصية ، و يشترط عليه بعد العودة ما كان من تأثير ما سمعه ورآه في نفسه ، ويرشد من يؤذن لهم بحضور هذه المحافل الى قراءة الكتب النافعة في موضوع الخلاف بين الاسلام والنصرانية . ومن يخالف مثل هذا يمحى اسمه من دفاتر الازمر ، وتعلن حقيقة حاله حتى لا يغتر بصفته أحد . وإذا قبل المجلس رأينا يستغني بهذا الاجمال عن التفصيل ، (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

﴿ بيان حزب اللامركزية والاصلاح في الولايات العربية ﴾

قصرنا في غير هذا الموضع بيان حزب اللامركزية الا قليلا منه أشرنا الى سبب حدوثه . أما السبب الذي حمل الحزب على هذا وعلى حمل اللجان والجمعيات العربية على ارسال البرقيات الى الصدارة العظمى بطلب اللامركزية فهو مشروح في البيان . ونزيد عليه شيئا نعلمه علم اليقين عسى أن تتدبره الوزارة حق التدبر وهو :

ان بعض المتملقين للحكومة اليوم الذين كانوا أشد تملقا للحكومة الحميدية من قبل ، مازالوا يشيرون الوزارة الحاضرة وجمعية الاتحاد والترقي بتهوين أمر حزب الاصلاح اللامركزي وتحقيرهم ، وزعمهم انهم لا قيمة لهم عند الامة ولا هي ترى رأيهم ، وان الحكومة يمكنها أن تأتي هذا البيان من القواعد بمعونتهم ، وهم أصحاب الزعامة بزعمهم ، وما عليها الا أن تواتيهم على ما جربوا من السياسة الحميدية فتعيد نغمة الرتب والاوسمة سيرتها الاولى ، وتقتن بزخرفها وزيفها أشهر علماء المسلمين ، وبعض قرنائهم من المعارضين ، فيتحد الفريقان على المصلحين ، ويحاربون الاصلاح باسم الدين ، الذي يجدل به عبد الحميد فرسان الاحرار تجديلا ، فجلهم لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، (ولكنهم اهتدوا بعد الى القوة)

هذا ما بلغ رجال الحزب من خبر المعارضين للاصلاح ، ثم رأوا ان الحكومة انخدعت لرقيتهم . وأمطرت على حملة العمائم مطرا من الرتب والاوسمة ، بدون عمل كوفئوا بها عليه ولا مناسبة . ومن يهتدي برأي رجال عبد الحميد ، لا مندوحة له عن عمل عبد الحميد ! ولم نكن ننتظر هذا من رجال حكومتنا الحاضرة . ولكنهم سوّغوا في ما وعدوا به من الاصلاح ، حتى ما صدرت به ارادة مولانا السلطان ، وعادوا الى التجاوب التي تضيع بها نفائس الاوقات ، فأراد حزب اللامركزية أن يسهم آية

من أكبر الآيات ، على صدقه واخلاصه هو وسائر المطالبين بالاصلاح ، وأنهم هم زعماء الامة لا أولئك المدعون الكاذبون ، الغارّون المغرورون ، وسيعلمون أيضا أن معارضي الاصلاح من المسلمين ، تعدهم الامة من المنافقين ، فلا تقوم لهم في أمر الدنيا ولا الدين ، وأما من عداهم من الصادقين ، فهم لا يبيعون دينهم وأمتهم بالرتب والمياشين

هذا وان رجال حكومتنا يعلمون ان أكثر المعارضين للاصلاح من العرب أولو تملق ودهان ، وطلاب مناصب ومنافع ، ولكنهم كانوا يظنون ان السواد الاعظم من العرب أقرب الى رأيهم ، لغلبة الجهل عليهم ، وان لهم نفوذا في البلاد اذا أيدته السلطة يزداد قوة ، فيكون عونا للحكومة على ما تريد من الامة ، فأراد الحزب ان يحتم الحكومة بكشف الحقيقة لها في هذا الامر أيضا . لعلها تبادر الى الاصلاح من تلقاء نفسها ، في هذا الوقت الذي يعده طلابه فضلا واحسانا منها

فاذا هي أصرت على المطل والتسويف بخشى ان تنتقل المسألة العربية بحسب سنة الله تعالى في نظام الاجتماع البشري الى طور آخر يضطر الحكومة الى الاصلاح اضطرارا ، او يلجئ الاجانب الى التوسط بينها وبين العرب ، كما أنشؤا يتوسطون بينها وبين الارمن . وهذا ما لا يرضاه طلاب الاصلاح من العرب ، ولذلك لم يسعوا اليه كما سعى الارمن ، ولكنهم يخشون ان تلجئ اليه طبائع الاحوال ، وتقضي به سنن الاجتماع

﴿ عناية نظارة المعارف المصرية باللغة العربية ﴾

عرفنا احمد حشمت باشا ناظر المعارف بمصر من قبل ان يتولى هذه النظارة ومن قبل ان يدخل في سلك الوزارة غيوراً على اللغة العربية حريصا على إصلاح التعليم بها ، وكان يتكلم في ذلك مع من يراهم أهلا ، أو يرجو منهم عملا ، ويساعد الادباء والمؤلفين بماله وجاهه عند ما يرى لذلك طريقاً . وقد ظهرت هذه الغيرة والحرص منه في عهد وزارته للمعارف ، فلا يزال يجد ويجتهد في اصلاح التعليم لهذه اللغة والتعليم بها ، وتوسيع نطاق العلوم والفنون فيها ، فهو الذي سن سنة التعليم العملي في النظارة ، وأسس مدارس جديدة للزراعة والتجارة ، وزاد في دروس مدارس البنات كل ما يحتجن اليه من العلوم والاعمال ، عند ما يصرن ربات بيوت وامهات أولاد . وقد نشر في هذا الشهر مقصورات حتم فيها العناية بدرس متن اللغة وضبطها واتقان تدريسها ، وشكل كتب التعليم ، وتسهيل قراءتها بما سموه الترقيم ، وهو وضع علامات للوقف التام وغير التام فيها ، وعلامات للاستفهام والتعجب وغير ذلك مما سبقنا الى استعماله في المنار ، وسنتكلم عن هذا الاصلاح بالتفصيل في الجزء الآتي ان شاء الله تعالى